

فصل في المفصولات والموصولات (تابع)

الدَّرس
22

أهداف الدرس

- أَنْ أتعَرَّفَ عَلَى كَلِمَاتٍ جَدِيدَةٍ مَفْصُولَةٍ.
- أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْمَفْصُولَةِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا.
- أَنْ أَهْتَمَّ بِإِدْرَاكِ عِلَلِ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ.

تمهيد

ذَكَرَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ كَلِمَاتٍ مَفْصُولَةٍ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ، وَنَتَعَرَّفُ مَعَهُ عَلَى كَلِمَاتٍ مَفْصُولَةٍ جَدِيدَةٍ وَمُحْتَرَزَاتِهَا.

فَمَا هِيَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ؟ وَمَا مُحْتَرَزَاتُهَا؟ وَمَا هِيَ مَوَاضِعُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

الآبيات

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوُدْغِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

343- فَضْلٌ وَكُلٌّ قَبْلَ جَاءِ أُمِّهِ *** رُدُّوْا سَأَلْتُ مَوْهَ قَطْعِ عَمِّهِ

344- فَضْلٌ وَفِي مَا أَقْطَعُهُ مَعَ فَعَلْنِ *** ثَانٍ وَفِي الْعُقُودِ بَدْءًا عَنَّا

345- وَالنُّورُ وَالْأَنْعَامُ رُومَ شُعْرَا *** وَزَمَرِ مُزْنٍ وَالْأَنْبِيَا جَرَى

346- فَضْلٌ وَأَثْبِتُونُ أَنْ لَوْ حَيْثُمَا *** وَفَضْلٌ لَامِ آلِ يَاسِينَ كَمَا

الْفَهْم

الشرح:

- قَطَعَ عَمَّهُ: يَعْنِي أَنَّ قَطَعَ لَامِ «كُلَّ» عَمَّا بَعْدَهُ عَمَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَشَمَلَهَا. أَثْبَتَ: أَيِ أَرْسَمَ نُونَ «أَنْ لَوْ» حَيْثُمَا وَقَعَ.
- 1- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْأَبْيَاتِ مَوَاضِعَ «كُلِّ مَا» الْمَفْصُولَةِ.
- 2- أَحَدِّدُ مَوَاضِعَ «فِي مَا» الْمَفْصُولَةِ.

التَّحْلِيلُ

اشْتَمَلَتِ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:

أَوَّلًا: مَوَاضِعَ «كُلِّ مَا» الْمَفْصُولَةِ

قَالَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَصِلْ وَكُلَّ قَبْلَ...» يَعْنِي أَنَّ قَطَعَ لَامِ «كُلِّ» عَمَّا بَعْدَهُ عَمَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَشَمَلَهَا وَهِيَ: ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: 44] وَ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ [النساء: 90] وَ﴿مِنْ كُلِّ مَلَأَ التَّمُوتِ﴾ [إبراهيم: 36]. وَنَصَّ الزَّجَّاجُ عَلَى أَنَّ «كُلَّمَا» إِذَا كَانَتْ ظَرْفًا تَكُونُ مَوْصُولَةً نَحْوُ: ﴿أَبْكَلَّمَا جَاءَ كُمْ﴾ [البقرة: 86] ﴿كُلَّمَا نَبِجَتْ﴾ [النساء: 55] ﴿كُلَّمَا أَوْفَدُوا﴾ [المائدة: 66] وَإِنْ كَانَتْ شَرْطًا فَصِلَتْ، وَإِنْ اخْتَمَلَتْهُمَا فَفِيهَا خِلَافٌ.

ثَانِيًا: مَوَاضِعَ «فِي مَا» الْمَفْصُولَةِ

ذَكَرَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فِي مَا» مَقْطُوعَةً فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعًا، وَهِيَ: فِي الْبَقَرَةِ [الآية: 238] ﴿فِي مَا بَعَثَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَعْرُوفٍ﴾ وَفِي الْمَائِدَةِ [الآية: 50] ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ إِيْلِكُمْ﴾ وَفِي الْأَنْعَامِ [الآية: 146] ﴿فَلَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وَفِي الْأَنْعَامِ [الآية: 167] أَيْضًا ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ إِيْلِكُمْ﴾ وَفِي الْأَنْبِيَاءِ [الآية: 101] ﴿فِي مَا اشْتَلَقَتْ﴾ وَفِي النُّورِ

[الآية: 14] ﴿فِي مَا أَقْسَمْتُمْ﴾ وَفِي الشُّعْرَاءِ [الآية: 146] ﴿فِي مَا أَقْلَمْنَا﴾ وَفِي الرُّومِ [الآية: 27] ﴿فِي مَا زَرَفْنَاكُمْ﴾ وَفِي الزُّمَرِ [الآية: 3] ﴿فِي مَا نَعْمَ بِهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وَفِيهَا أَيْضاً ﴿فِي مَا كَانُوا بِهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: 43] وَفِي الْوَاقِعَةِ [الآية: 64] ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وَمَا بَقِيَ غَيْرُ هَذِهِ فَبِالْوَصْلِ نَحْوُ: ﴿بِمَا بَعَلَّيْنِ أَنْفُسَيْكَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 232] وَهِيَ الْأُولَى فِي الْبَقَرَةِ، وَعَنْ هَذِهِ اخْتَرَزَ بِـ«مَعَ فَعَلَنْ ثَانٍ».

ثَالِثًا: رَسْمُ لَفْظَةِ «أَنْ لَوْ» وَكَلِمَةِ «عَالِ يَاسِينَ»

قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَصْلٌ وَأَثْبَتُ نُونَ أَنْ لَوْ» يَعْنِي أَثْبَتُ نُونَ «أَنْ لَوْ» حَيْثُمَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْنَا لَكُمْ﴾ [الأعراف: 99] ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَغْلَمُوا﴾ [الجن: 16].

«وَفَصْلٌ لَامِ عَالِ يَاسِينَ» قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «وَكَتَبُوا فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ عَالِ يَاسِينَ» [الصفات: 130] بِقَطْعِ اللَّامِ مِنَ الْيَاءِ [المُنْتَع: 468].

التَّقْوِيمُ

- 1- أَذْكَرُ مَوَاضِعَ رَسْمِ «كُلِّ مَا» مَفْصُولَةً.
- 2- أَحَدُ بَعْضِ مَوَاضِعِ كِتَابَةِ «فِي مَا» بِالْفَصْلِ.
- 3- أَوْضَحُ الْقَاعِدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الزَّجَّاجُ فِي فَصْلِ وَوَصْلِ «كُلِّ مَا».

الاستثمار

«كَلِمَةُ «ءَالِ يَاسِينَ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ ءَالِ يَاسِينَ﴾ بِسُورَةِ الصَّافَّاتِ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى قَطْعِ كَلِمَةِ «ءَالِ» عَنْ كَلِمَةِ «يَاسِينَ» سَوَاءً قُرِئَتْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ الْمَمْدُودَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ ﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ أَمْ قُرِئَتْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ مَقْصُورَةً وَسُكُونِ اللَّامِ «إِلَ يَاسِينَ» كَقِرَاءَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ وَمُوافِقِيهِ (....) وَلَا يَجُوزُ اتِّبَاعُ الرَّسْمِ فِيهَا وَقَفًا بِالْإِجْمَاعِ».

[هُدَايَةُ الْقَارِي إِلَى تَجْوِيدِ كَلَامِ الْبَارِي لِعَبْدِ الْفَتْاحِ الْمَرْصُفِيِّ، ص: 453-454].

أَتَأَمَّلُ النَّصَّ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

- 1- أَذْكَرُ الْقِرَاءَةَ الْآخَرَى فِي كَلِمَةِ «ءَالِ يَاسِينَ».
- 2- كَيْفَ رُسِمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ؟
- 3- أَبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا.

الإعداد القبلي

أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 347 إِلَى 350 فِي فَصْلِ الْمَفْصُولَاتِ وَالْمَوْصُولَاتِ، وَأُنْجِزُ الْآتِي:

- 1- أَسْتَخْرِجُ الْكَلِمَاتِ الْمَوْصُولَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْأَبْيَاتِ.
- 2- أَسْتَنْتِجُ مِنَ الْأَبْيَاتِ مَوَاضِعَ رَسْمِ كَلِمَةِ «أَيْنَمَا» بِالْوَصْلِ.